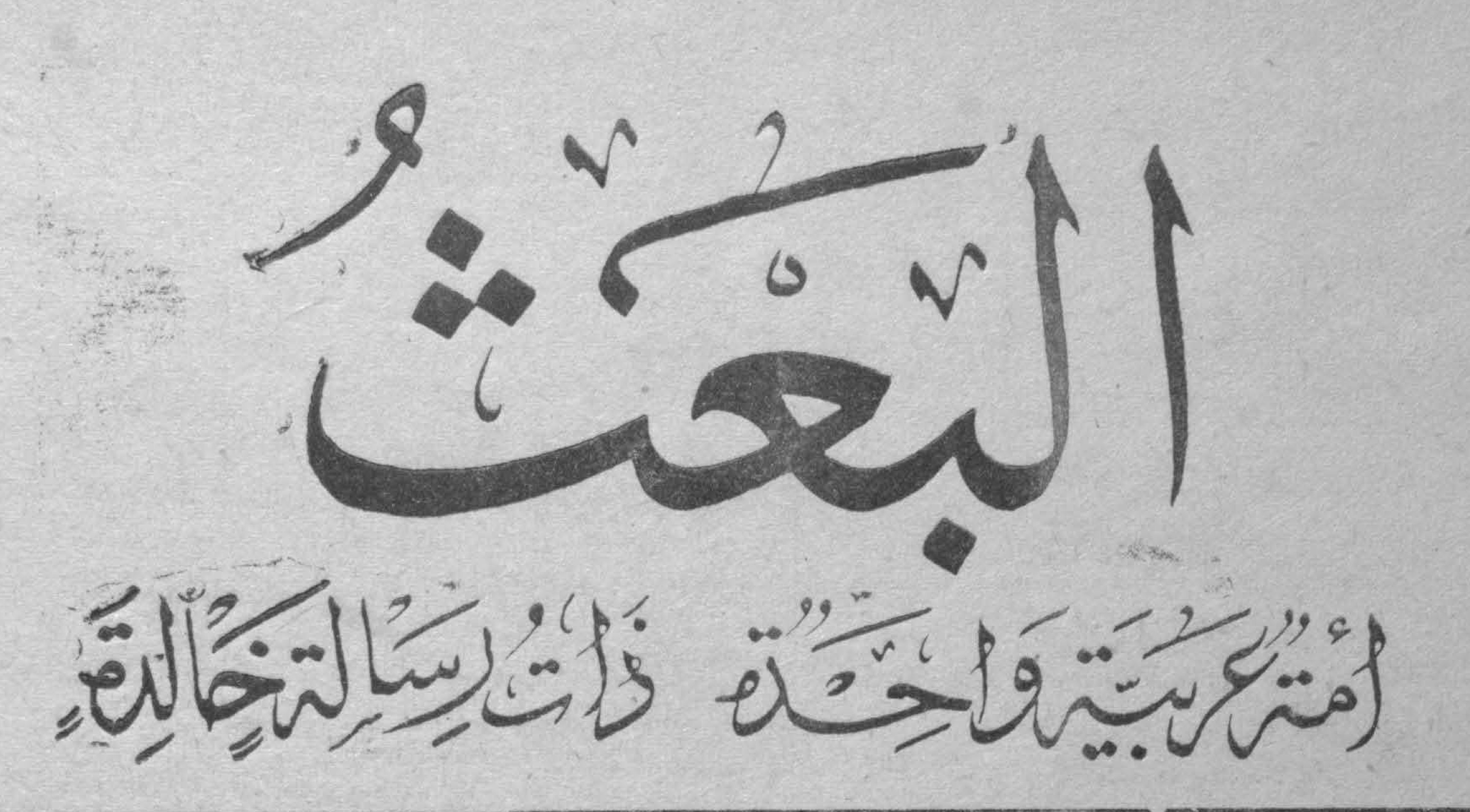
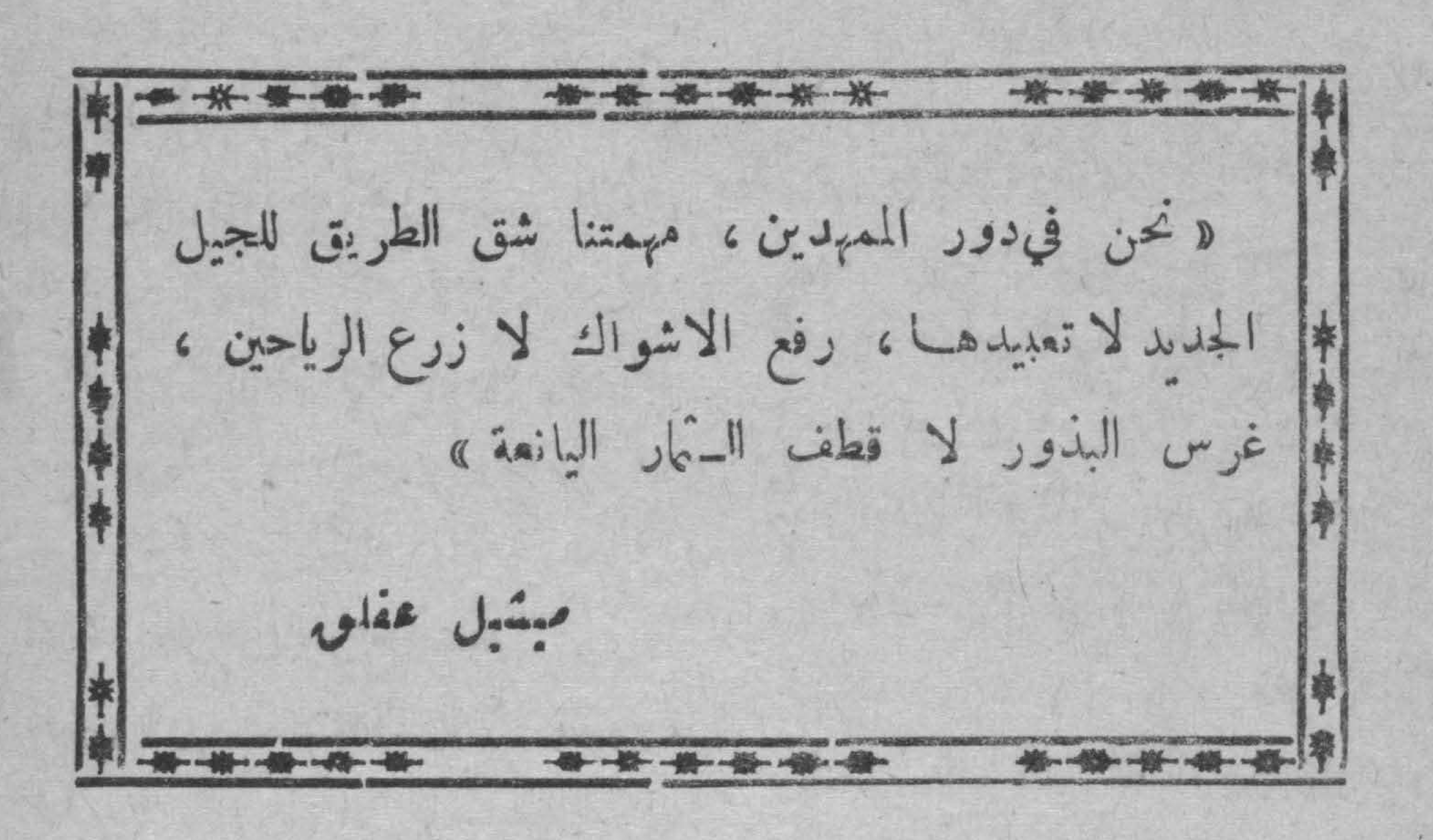


العدد ١٦٨ — الجمعة ٩ آذار سنة ١٩٥١ — الثمن ٢٥ فلسا — السنة الثالثة

محتويات العدد



« نحن في دور الممهدين ، مهمتنا شق الطريق للجيل الجديد لا تعبيدها ، رفع الاشواك لا زرع الرياحين ، غرس البذور لا قطف الثمار اليانعة »

ميشيل عفلق

موضوع الاسبوع في ندوة البعث

ندوة البعث هذا الاسبوع استفتاء لعدد من حضرات الاساتذه المحامين حول القوانين الموحده وما يشاع عن رغبة الحكومة فى اصدارها كقوانين موقتة تخطيا لمجلس الامة، وتهوينا لشأن هذه القوانين التى ستقرر نظام المجتمع الاردنى لعدة سنوات . سألناهم هذا السؤال : « هل توافق على اصدار القوانين الموحده كقوانين موقته ام لا . ولماذا» ؟ وفيما يلى ردود حضراتهم ؛ شاكرين لهم تعاونهم.

المحامى عمر الوعرى

لا اوافق ، ان جاز لي القول ، على القوانين الموحدة كقوانين موقتة لان ذلك يخالف اصول التشريع في البلاد المتمدينة . فمن اصول التشريع ان ينشر القانون بصيغة مسوده لاطلاع الشعب لابداء رأيه فيه . وبعد مدة من الزمن لا تقل عن شهر واحد يصبح نافذ المفعول بعد ان يكون قد عدل وفقاً لما قد يعترض على بعض بنوده من قبل ذوي الرأي السديد ..

انا شخصيا لا ارى ضرورة ملحة لوضع القوانين الموحدة بصورة موقته لانه يجوز دعوة مجلس الامة بصورة استثنائية لعرض القوانين عليه لاقرارها واخشى ان وضعت القوانين بصورة موقتة ان تبقى الى الابد كما هي الحال في بعض القوانين العثمانية التي صدرت ابان الحرب العظمى الاولى والتي لا تزال سارية المفعول في بلادنا .

المحامى جبرا الانقر

انني لا ارى من المناسب نشر القوانين التي تم اعدادها الى الآن من قبل لجنة توحيد القوانين ، كقوانين موقتة للأسباب التالية : —

١ — ليس هنا من مبرر معقول لتخطي الطريق الدستورية في سن القوانين . واذا كانت هنالك من اسباب هامة تدعو للاسراع فباستطاعة الحكومة ان تشير بعقد دورة برلمانية لاجازة القوانين التي وضعتها موضع التنفيذ .

هذا على انني لا ارى فى الحقيقة اي سبب معقول يبرر تطبيق هذه القوانين على البلاد على هذه الصورة ولست ارى ضررا حقيقيا في بقاء قوانين الضفة الغربية سارية عليها الى ان يجرى اعداد قوانين موحدة للضفتين والى ان تجاز تلك القوانين بصورة دستورية .

٢ — من المفهوم ان القوانين المشار اليها تدخل تعديلات اساسية على التشريع والنظام القضائي الساريين الى الآن في الضفة الغربية .

ولذلك يقتضى ان يعطى مجلس الأمة — وهو الهيئة التي يفترض فيها ان تكون اعلى هيئة تشريعية في البلاد — فرصة دراسة هذه القوانين وتمحيصها على ضوء المصلحة العامة والتشاريع العالمية الحديثة .

٣ — ان نشر القوانين المشار اليها وتطبيقها قبل اقرارها من قبل مجلس الامة يضع البلاد امام امر واقع تم تنفيذه — وليس من اليسير بعد ذلك تعديل النظام القضائي الذي يكون قد وضع موضع التنفيذ او تغيير التعيينات القضائية التي تكون قد تمت الى حين عرضه على مجلس الامة .

٤ — من المعلوم ان القوانين التي تم إعدادها الى الآن من قبل لجنة توحيد القوانين تحاول ان تشكل حلا وسطا بين نظامين قضائيين مختلفين كل الاختلاف . وليس اسوأ من نظام قضائي لا يكون متناسقا في جميع نواحيه . فالى أن يتم تنسيق القوانين جميعها لا يكون من المفيد او الممكن عمليا تطبيق القوانين التى تم اعدادها مع ابقاء عدد كبير من التشاريع الاخرى المتضاربة معها في جوهرها ، سارية حاليا في الضفتين .

فان وظيفة النائب العام في الضفة الغربية مثلا التي يمارسها بمقتضى عدد كبير من القوانين السارية حاليا تشكل جزءا اساسيا من النظام القضائي الانجليزي الذي سن التشريع الفلسطيني على غراره ، ولذلك يكون الغاء هذه الوظيفة قبل استكمال تعديل وتنسيق مختلف القوانين التي لها مساس بها مؤديا الى وقف العمل بمقتضى تلك القوانين والى تعطيل جهاز رئيسي فى النظام القضائي بأجمعه .

المحامي جريس الخورى

اذا كنا نتفق على المبدأ المقرر بان التشريع في اية دولة هو من صلاحيات

البقية على صفحة ١٩

صاحباها
عبدالله الريماوي وعبدالله نعواس
رئيس التحرير عبدالله الريماوي
المحرر المسؤول امين شقير

البعث
امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

المراسلات باسم صاحبيها
الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة
رام الله: ص. ب ٩١ (موقتاً) تلفون ......
القدس: ص. ب ٢ تلفون ١١٧

العدد ١٦٨ الجمعة ٩ آذار سنة ١٩٥١ الثمن ٢٥ فلسا السنة الثالثة



الشعب يصر على تعديل الدستور

الدستور عقد ينظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وتقرر به صلاحيات طرفي العقد والتزاماتها، والأصل في هذا العقد هو الشعب لانه مصدر كل سلطة، وهو في أية دولة قوتها الكبرى التي لا تعدلها قوة متى عزم امره وصحت نيته. والدستور هو الذي يخلع على الحاكمين سلطة الحكم، ولكن الشعب في كل دستور ديمقراطي، وهو يسبغ على الحاكمين صلاحية الحكم ويحفظ لنفسه بالاضافة الى حق اختيار حكامه بحق الاشراف على توجيه الامور عن طريق نوابه المنتخبين، ولكي يباشر الحاكم مسؤولية الحكم، يوفر له الشعب مايلزمه من نفقات لتموين جهاز حكمه.

في ضوء هذه البدهيات، يتقرر مدى تعلق الشعب بحكامه، وتجاوبه معهم فيما يهدفون اليه من سياسات واجراءات واعمال، فكلما اقتربت الحكومة من الاستناد الى هذه القواعد، كان في وسعها ان تعتمد على تأييد الشعب لها واخذه بناصرها.

والبلاد العربية لا تكاد تأخذ من هذا النظام الا بمظاهره، فقد استبدلت به طرازاً من الحكم استبداديا كيفياً يقوم على مباشرة الحكم فيه افراد ينتمون الى طبقة معينة من ذوي المصالح وهي مصالح تغاير في رأينا مصلحة الشعب اذ لو استوت مصلحة السيد والعبد، لانتفى تصنيف الناس سادة وعبيداً ولزال الاستعمار، وانتفى بالتالي مايكابده العالم اليوم من آلام منشؤها قانون الغاب الذي يحاول الانكليز والامريكان والفرنسيون فرضه اليوم على العالم، في ظل ميثاق الاطلنطي وميثاق سان فرنسيسكو.

ولما كانت طبيعة مثل هذا النظام تستتبع حتما قسمة الدولة الى حاكم ومحكوم، فالنتيجة الطبيعية لمثل هذا النظام، الهوة السحيقة التي تفصل بين الحكومة والشعب في معظم الاقطار العربية حتى لينعدم تبادل الثقة، وينعدم التجاوب الذي لابد من وجوده لكي يتحقق للدولة من الاستقرار ما يكفل لها التوجه نحو اهدافها الكبرى معززة بقوة الشعب وتشجيعه واندفاعه، وعدم الاستقرار هو الذي يفسر لنا الركود الذي يرافق الحكومات المختلفة التي تقوم في البلاد العربية، حتى لينقضي ربع قرن من الزمن على البلد العربي فلا يكاد يترك فيه اثراً مما يمكن نسبته للحكومة كحكومة.

ونحن في هذا البلد نواجه الاخطار اكثر من اي بلد عربي آخر، فاننا لنعلم ان الدولة اليهودية التي كان تآمر الانكليز والامريكان مع الجامعة العربية سبب وجودها، تنمو يوماً بعد آخر، في سكانها وفي استعدادها الحربي، وستضيق رقعتها بسكانها، فلا تجد مجالا حيويا تندفع اليه اقرب منا. ونحن مع ذلك لا نتخذ لذلك اليوم وهو آت لا ريب فيه — عدة ولا اهبة، ولا يتحقق الاستعداد والتأهب الا اذا عدل الدستور تعديلا اساسيا يخلق من الثقة والتجاوب بين الشعب والحكومة ما يمكنهما من السير قدما نحو الاعداد للمعركة القادمة والاتجاه بالبلاد نحو اهدافها العليا في الوحدة والحرية والاشتراكية.

ان تعديل الدستور هو حجر الاساس نحو الاحتفاظ بما بقي واسترداد ما سلب، وهو امر يصر عليه الشعب، اصراراً لا محيد عنه ولا انصراف، ان البلاد بما اصابت من تقدم خلال العشرين سنة التي انقضت على وضع الدستور الحالي وبالنظر لما طرأ عليها من تطورات باعلان الوحدة، ترى ان الدستور الحالي لا يصلح اساسا للحكم فيها، وهي تطالب بتعديله تعديلا يكفل الهيمنة على جميع امورها ومرافق حياتها وتوجيه مقدراتها، لا تستطيع السكوت عليها ولا التسامح فيها.

ايها الناس، قد تؤخرون بزوغ الفجر ولكنكم لا تستطيعون منع بزوغه.

عبدالله نعواس

إرادة الشعب في شؤون البلد

الانتخابات البلدية:
تعديلات على قانون الانتخاب

اعلنت الحكومة انها ستجري انتخابات للبلديات في جميع مدن الضفة الغربية باستثناء طولكرم وقلقيلية لعدم انتهاء مدة مجلسيهما. والخطوة جديرة بالترحيب لانها عودة الى الشعب لاختيار حكامه المحليين، فالبلديات تعتبر الآن في البلاد الديمقراطية الحكومة المحلية للمنطقة التي تشملها صلاحيات المجلس، ولم تعد مجرد مناصب يطلبها الناس بقصد الوجاهة، كما كانت في الماضي، ولكن الحكومة اذ أعلنت الانتخابات جاء اعلانها ناقصاً.

فلم تعلن ازالة الشرط المالي الذي يجب توفره في الناخب والمرشح، كما هي الحال عليه الآن في جميع البلاد الديمقراطية، فنظام البلديات لم يعد «انارة وتنظيف شوارع» كما كان في الماضي، ولكنه اوسع من هذا بكثير بحيث بات يتدخل في ضروب النشاط العادي لكل مواطن، مكلفا كان او غير مكلف، ومادام الامر كذلك، فيجب ان يفسح المجال امام كل مواطن للاشتراك في اختيار الهيئة التي يوكل اليها حكمه وتنظيم حياته العادية في جميع الامور التي لا تدخل ضمن صلاحيات الحكومة المركزية. ولعل الحكومة لا تدري ان اسرائيل التي ولدتها بريطانيا قد جعلت من كل مهاجر يهودي ناخبا بلديا بمجرد ان يطأ ارض فلسطين وناخباً برلمانيا بمجرد حصوله على الجنسية. وهذا الشرط المالي غير الديمقراطي غير مطلوب في الناخب للبرلمان، وهذا تناقض، فالبرلمان يقرر مصير شعب ووطن، ولا يقرر المجلس البلدي الا الشؤون الداخلية للمنطقة المشمولة بصلاحياته، ومعنى هذا اننا نسمح لغير المكلف ان يقرر مصير الشعب والوطن ولا نسمح الا للمكلف بتقرير مصير جزء من الشعب والوطن، وهذا التناقض لا يزول الا بازالة الشرط المالي وهذه هي رغبة الشعب التي يصر عليها، وهذا الاجراء يحل اوتوماتيكيا مشكلة اللاجيء وهو مواطن ايضا، كما انه يخرج السيطرة على المجالس البلدية من أيدي القلة من المواطنين، الذين يدفعون الضرائب، فان عدد المكلفين في كل مدينة في الظروف الحالية لا يكاد يتجاوز عشر سكانها، وما هذا بالتمثيل الصحيح.

وهناك تناقض مع قانون الانتخاب لمجلس الامة فالناخب بموجب قانون الانتخاب هو من بلغ الثامنة عشرة، وهو في قانون البلديات من بلغ الخامسة والعشرين، ولا بد من الغاء هذا الاختلاف كذلك. وقد احسنت الحكومة صنعاً بجعلها رسم التأمين للمرشحين للمجالس البلدية مماثلا لرسم التأمين البرلماني، وهو عشرة دنانير، وكان قبل التعديل الجديد خمسة وعشرين ديناراً.

بقيت علة العلل في هذا الشرق وهي الاعتراف بحق المرأة، وهو حق لا سبيل الى انكاره، وسيعترف به المعارضون فيه مكرهين، ان عاجلا او آجلا. ونحن نعترف بان نظاماً رجعياً يتآمر على المرأة كما يتآمر على الرجل، فلن نطلب لها حق الانتخاب البرلماني، الذي اعترف به الشعب السوري الشقيق، ويكفينا في هذا السبيل، وفي هذه المرحلة ان نعترف لها اعترافا مبدئيا بحقها، وان نشجعها ونعدها لليوم الذي نعترف فيه بالمرأة مواطنا كامل الحقوق والواجبات، بان نمنح اليوم المرأة المتعلمة حق الانتخاب للمجالس البلدية، واقصد بالمتعلمة هنا من انهت دراستها الابتدائيه على الاقل، وانا لنؤكد ان السيدة المتعلمة أقدر على توجيه الامور من الأمي الذي نعطيه حق الانتخاب النيابي.

هذه هي رغبات الشعب واننا لنرجو ان تحلها الحكومة مكانا من عنايتها.

الازمة الاقتصادية

لقد كان من واجبنا ان نعرض المشكلة الاقتصادية التي يعانيها الشعب في هذا البلد بكثير من التفصيل والبحث غير اننا، والازمة آخذة بالرقاب، والبطالة متفشية والكساد عاما، وموارد الرزق تكاد ان تفقد واغلبية الشعب الساحقة لا تجد عملا تعمله نرى بان نبحث في هذا المجال بما امكن من الوضوح

لسنا نتهم هذه الحكومة بالذات بانها سبب الازمة الحاضرة وبان سياستها الخاصة - ان وجدت — كانت من

اسباب هذه الازمة ولكن الحقيقة هي ان سياسة جميع الحكومات المتوالية على الحكم في هذا البلد منذ نهاية الحرب الاخيرة حتى اليوم كانت اساس وقاعدة هذه الازمة بما وجد فى البلاد من رخاء مصطنع اضاع الثروات وعود الجمهور على مستويات من المعيشة لا تتناسب مع حقيقة امكانياتهم الواقعية ولا مع انعدام الانتاج.

غير ان الحكومة الحاضرة مع ذلك لا تخلص من المسؤولية . فهذه الحكومة ، يفترض انها اتت وهي تعرف جميع الامور المتعلقة بحياة هذا البلد ، وتعلم بأن اول واجباتها مجابهة حاجة الشعب ومشاكله وتقديم الحلول الحقيقيه لها .

ولكن التردد الظاهر في سياسة الحكومة ان لم اقل العجز البادي في معالجة هذا الموضوع يدلنا دلالة اكيدة على ان هذه الحكومة ستسير كسابقاتها في سياسة ارتجالية لا تحل المشاكل بل تعقدها ، والا فما معنى موقف الحكومة من هذا التدهور الخطير في حياة البلد الاقتصادية وهذه البطالة المنتشرة في كل مكان ، وهي واقفة حيث بدأت ، لا تبدي ولا تعيد .

ان الدولة التي تتخلى عن الشعب في ازماته ستجد الشعب يتخلى عنها ، فاذا شاءت الحكومة ان تقوم بواجبها تجاه المواطنين فلتسرع – وقبل اي عمل آخر – الى ايجاد البرامج والمشاريع التي تقضي على هذه البطالة والبؤس وتعيد الى المواطنين بعض الأمل فى حياة تليق بانسانيتهم ، فهل تفعل هذه الحكومة؟

حول الغاء رخصة
جمعية العمال العربية بنابلس

ابلغت جمعية العمال العربية الفلسطينية منذ ايام بأن عليها ان تقدم طلبا جديداً للترخيص لأن الحكومة تعتبر رخصتها القديمة والممنوحة لها في ايام الانتداب لاغية .

واذا كنا نستنتج الاسباب الحقيقية التي حدت بالحكومة الى اتخاذ مثل هذا الموقف واثر العناصر التي لا ترتاح للانتفاضات الشعبية المنظمة في اتخاذ هذا القرار ، غير انه لا بد لنا من ان نقول بأن للطبقة العاملة وهي اكثرية الشعب الساحقة الحق كل الحق في ان تنظم وتعمل من اجل المحافظة على حقوقها – التي هي حقوق الشعب باكمله – وان تنظيمها في جمعية العمال العربية الفلسطينية خير ما يمكن ان يفعل لضمان سيرهم في عمل قومي منتج وللعمل بموجب الانظمة التي يضعونها هم لانفسهم . ان الحكومة مدعوة للاسراع في الترخيص لهذه الجمعية والعمل بكل وسيلة لمعاونتها في مهمتها وتمكينها من الوصول الى مطالبها وبهذا فقط تستطيع الحكومة ان تطمئن العمال الى انها لا تعاديهم وانها تضمر لهم خيرا .

أزمة الحرية ..!

بالامس صدر مرسوم بتعطيل الزميله «الميثاق» الى اجل غير مسمى بحجة مخالفتها لانظمة المراقبة ولسنا لنناقش هذه الحجة ومدى انطباقها على الحقوق الطبيعية للشعب او انطباقها على القانون فهذا امر يطول فيه الكلام . ولكننا نريد ان نقول بان الصحافة سبيل من سبل التعبير عن الفكر ، بل هي من اهم هذه السبل كفل الدستور حريتها وافترض في القانون ان يجيء لتنظيم هذه الحرية وتوسيعها لا لتقييدها وتقنينها ! غير ان الامور في هذا البلد لا تتمشى وهذا المنطق فبالرغم من النصوص الدستورية التي تحمي حرية المواطنين في التفكير والكلام والاجتماع وسائر الحريات الفردية فان القوانين النافذة كقانون الدفاع ومنع الجرائم والنفي والابعاد تعطل هذه المواد الدستورية وتلغيها وان واقع هذا البلد اصدق دليل على قولنا .

فالحريات الحزبية وحريه العمل السياسى وحريه الصحافة والقول غير متوافرة في هذا البلد واذا وجد من يتمسك بحق هذا الشعب فى هذه الحريات طبقت عليه احكام هذه القوانين الغريبه .

انها ازمة واي ازمة هذه التي تعانيها الحرية على يد الحكومات التى تتالت على الحكم منذ ان وجدت حكومات لهذا البلد .

غير ان هذا الشعب يعتبر – مع ذلك – الحرية التامة حقا من حقوقه الازلية المقدسة وهو لا يرضى عن اي تقييد او تقنين في توزيعها ! ويعتبر العمل لاستعادتها كاملة واجبا من اسمى الواجبات واجدرها بالتضحية .

ان الحكومة تستطيع في كل يوم ان تغلق صحيفة وان تسكت فماً وان تكسر قلما ولكنها لن تستطيع اطفاء مشعل الحرية المتوقد.

الاخبار في اسبوع

* عرف بأن رحلة الوفد الاردني الى مجلس الجامعة قد كلفت الشعب مبلغ ٢٧٢٣ ديناراً ، لم يحصل منها الا على زيادة في خلافات الدول العربية اعضاء الجامعة .

* ما زالت مدرسة خنزيره التابعة لمنطقة الكرك مغلقة منذ ثلاثة اشهر تقريبا بسبب نقل معلمها ولا يزال وزير المعارف يفكر في حل هذه المشكلة منذ عودته من ليك سكسيس ، والمعروف ان الموازنة ما زالت تتسع لملء هذا المركز وان مئات الطلبات مكدسة في اضابير وزارة المعارف .

* يشكو الكثيرون من السياسة التوظيفية التي تسير عليها ادارة البنك البريطاني في ايران والشرق الاوسط في عمان والتي تقيمها على اسس طائفية بغيضة .

* يتساءل الكثيرون عن النتيجة التي وصلت اليها الحكومة في تحقيقاتها عن ثروات موظفيها ببلاغها «من اين لك هذا» وعما اذا كانت ستتخذ فعلا اية خطوة جدية تجاه الذين اثروا بصورة غير مشروعة مهما كانت مراكزهم وصلاتهم .

* عقدت جمعية الشابات المسيحيات مناظرة مع جمعية الشبان المسيحية حول صلاحية المرأة لتقلد الوظائف العامة وعدمها ، وقد دافع عن وجهة النظر الايجابية الآنسة منيره سعيد والسيدة سلوى زيادين ، وتبنى الموقف السلبي السيدان محمود صيام وفرح تلغراف . وقد ختمت المناظرة بكلمة عن موقف الجيل القومي التطلعي من المرأة وهو موقف التشجيع والمؤازرة لتؤدي دورها كاملا في بعث الامة العربية ، القاها الاستاذ عبدالله نعواس .

* استدعى وزير خارجية مصر الوزير الفرنسي المفوض في القاهرة لمقابلته ليتحدث اليه عن موقف مصر من النزاع في مراكش العربيـة ، فرفض الوزير الفرنسي المقابلة معتذراً .

* قال عزام باشا انه كان يود لو ان صحته تساعده السفر الى مراكش ليقف بجانب مليكها في محنته .

* على اثر زيارة الجنرال بيفردج كبير اطباء الجيش البريطاني لمستشفى المطلع ، تداولت الالسن شائعات مفادها ان المستشفى سيخلى لتحل فيه قوات بريطانية .. ونحن ننشر هذه الشائعات بغير تعليق ، في انتظار انجلاء الحقيقة .

* صرح لنا اختصاصي في امراض الصدر ان نسبة العدوى بالسل آخذة في ازدياد في البلاد ، سيما بين اللاجئين ، نتيجة لسوء التغذية الناشئة عن البطالة وعدم كفاية ما يعطون من مؤن ، ونتيجة تعرضهم لتقلبات الطقس .

* قتل هذا الاسبوع غيلة في نابلس المرحوم خالد بك الحسيني ، ورجاؤنا الى الحكومة ان تبين القاتل او القتلة ، وتعاقبهم العقاب الذي يستحقونه وسنمسك الآن عن كل تعليق في انتظار نتائج التحقيق .

* تسربت وتتسرب في الآونة الاخيرة مساحات كبيرة من الاراضي الممتازة في اريحا الى ايدي بعض ذوي النفوذ . ويقال ان مساحة كبيرة تسربت الى يد موظف كبير من الباشوات في المدة الاخيرة ويقال ان اصحاب الاراضي من اهالي اريحا ندموا على فعلتهم لانهم استغلوا استغلالا ونحن نكتب هذه الكلمة لنلفت نظر الحكومة الى هذه البادرة الخطرة التي اذا لم يوضع لها حد ستنتهي الى تشريد اهالي اريحا من اراضيهم وحصرها في يد فئة قليلة من الاثرياء واصحاب النفوذ يستولون عليها بأتفه الاثمان وعلى سبيل استغلال نفوذهم .

* صادر جماعة مجهولون يوم السبت الماضي اعداد مجلة الصريح على طريق اريحا وهذا هو الحادث الثاني من نوعه في الفترة الاخيرة ، وهو ان دل على شيء فعلى ضيق في الافق وهو تحد للحكومات والحجة لا تقارع الا بالحجة وباب المحاكم مفتوح للمتضررين من الصحف . اما ان يعمد الى هذه الاساليب فامر لا نقره ونرجو ان لا يتقرر وننصح لاصحاب هذه الاساليب ان يقلعوا عنها فذلك اجدى .

* تلقينا شكوى من احد وجهاء اللاجئين يقول فيها ان لاجئا من صفد قطعت بطاقته في اريحا فذهب يوم ٢٧-٢-٥١ لمكتب الوكالة للمراجعة ، فلم يكتف بمنعه من ذلك بل ضرب ضربة طرحته ارضا وقد استدعي الطبيب فقرر ان اغماءه ناشيء عن جوعه . ويشكو الكاتب من ازدحام المراجعين والمراجعات جائعين وجائعات دون ان تسمع شكواهم . فهل من سبيل الى تلافي هذه الشكوى ؟ وهل تعلم وكالة الاغاثة وموظفوها ان للناس كرامات يجب المحافظة عليها باعفائهم من نكد التسكع على ابوابها .

العامل والفلاح
عماد كل امة وعمودها الفقري



جمعية العمال العربية الفلسطينية

تحتل جمعية العمال العربية الفلسطينية مكانة رفيعة فى نفوس الشعب الفلسطينى الذى يعتبرها حرما مقدسا تتجسد فيه كرامة العامل ، والآمال المعقوده على هذه الطبقة من المواطنين سيما وان هذه المؤسسة القومية قد اثبتت نجاحها فى معالجة قضايا العمال ، معالجة اتصفت بالحكمة والاتزان ، فى غير ضعف ، فساعدت على تحسين احوالهم مع تجنيبهم الاخطار الناشئه عن تجزئة الامة الواحده الى طبقات . ولكى يلم المواطنون والمسؤولون بقيمة الجمعية يسر البعث ان تقدمها اليهم ، فى معالجات اسبوعية يعدها السيد حسنى الخفش (امين سر الجمعية العام).

كانت نقابة عمال السكك الحديدية بحيفا هي نواة جمعية العمال العربية الفلسطينية ، حينما أسست لها نادياً فى سنة ١٩٢٥ لم يلبث ان تحول الى جمعية عامة ، عرفت بالاسم الذي ما زالت تعرف به ، وقد صادف هذه الجمعية ، منذ نشأتها الأولى عقبات صعاب ، وقفت امامها همم القائمين عليها انذاك فتحطمت على صخور الجلد والرجولة ، وتحولت بفضل عزيمتهم الى حركة تطورية اصبحت بتنظيمها النقابي ، تضاهي اكبر حركة عمالية ، كما شهد بذلك اكبر النقابيين البريطانيين ، ولكي يمكن تفهم الحركة يجب ان نتعرف على الاسس التي كانت ولا تزال تقوم عليها والتي تتلخص فيما يلي : —

أ — ايجاد مركز رئيسي ترتبط به جميع فروع الجمعية .

ب — تنظيم حركة العمال للوصول الى كل ما فيه الخير لهم ، علميا وأدبيا واجتماعيا واقتصاديا .

ج — تعميم فروع الجمعية

د — الاشراف على الفروع التابعة لها .

و — السعي لايجاد تشريع خاص لحماية العمال ازاء اصحاب رؤوس الاموال والمصالح وأرباب الاعمال ، وذلك بما يلي :

١ — تحديد ساعات العمل .

٢ — تقدير الاجور والمعاشات والمكافآت والاعانات في حالة العطل والضرر والاصابة ، ومنح الاجازات والعلاوات ، ووضع انظمة الترقيات .

٣ — اعداد الوسائل لتسهيل سكنى العمال وتعليم ابنائهم ، ووقاية صحتهم .

ز — ان تكون اعمالها ضمن دائرة القانون والنظام .

ح — الا تتناول الامور الدينية ولا السياسية :

وبديهي أن اي حركه تنظيمية تقوم بها اي هيئة عربية فلسطينيه ، لم تكن لتقابل بالترحاب من لدن حكومة الانتداب ، ومديري الحركه الصهيونية ، بل بالعكس فقد وضعت الحكومة كافة العراقيل في وجهها لقتل الحركه في مهدها ، واتخذت شتى الطرق فى سبيل ابادتها ، وعمدت الصهيونية بوساطة موظفي الحكومة ، الى وضع العراقيل الممكنة ، فى طريق الجمعية ، مما اضطرني حبا فى التفسير الى تقسيم مراحل حركتها الى خمسة ادوار ، ليتسنى للقارىء الكريم ، تتبع هذه الحركة ، ويقف على حقيقة قيامها :—

الدور الاول : — ويتناول تنبيه الرأي العمالي العام ، وايقاظ وعي العمال والفلاحين ويبدأ من تاريخ تأسيس الجمعيه الى سنة ١٩٣٠ .

ويعتبر هذا الدور في تاريخ الجمعية ، اهم نقطة جديرة بالبحث والتفهم ، فان اية حركة توجب على القائمين بها ان يعملوا على تفهيم مبادىء وأسس الحركة ، الى المنضمين تحت لوائها ،

ولذلك كانت تدعو الى اجتماعات عامة متواصلة لسماع الخطب والمحاضرات ومشاهدة التمثيل .

واهم ما قامت به الجمعية في هذا الدور ما يلي : —

أ — تأسيس نقابة عمال السكك الحديدية

ب — نضالها لاسترجاع حقوق عمال تلك النقابة التي كانوا يتمتعون بها ، ثم حبستها ادارة السكك عنهم ، عندما رأت نمو نقابتهم .

ج — نضالها ضد الصهيونيين الذين سعوا لادخال اكبر عدد من اليهود الى ورش السكة وتمكنت من دحرهم في هذا المضمار .

د — اسست فرعا لها بيافا سنة ١٩٢٨ وكان اول فرع ينبثق عن الأم حيفا بصفتها المركز الرئيسي . وكانت هذه الاعمال اهم ما قامت به في الدور الاول .



العراق ينتصر لمراكش!

ارسل البرلمان العراقي التماساً الى مجلس الامن ومجلس العموم البريطاني ومجلس الكونجرس الاميركي والبرلمان الفرنسي لبذل المعونة لانقاذ مراكش من الحكم العسكري الفرنسي ..

وطالب بعض النواب العراقيين الحكومة بقطع العلاقات بين العراق وفرنسا نظراً لسياسة القوة التي ينتهجها الجنرال جوان في مراكش.

وطنية لبنان!

امضت الحكومة اللبنانية اتفاقاً مع اميركا على مشروع يرمي الى الانتفاع بنهر «الليطاني» وفقاً لاحكام البند الرابع من مشروع الرئيس ترومان ..

وستتعاون الحكومتان على اعداد مشروع فني لاستثمار النهر .. وستوفد اميركا اثني عشر خبيرا الى لبنان لهذا الغرض وتبدأ بعثة الخبراء بحثها في غضون بضعة ايام ومتى اتمت تقريرها درست معها الحكومة اللبنانية طريقة تنفيذه.

والجدير بالذكر ان نفراً من اللبنانيين على رأسهم المهندس الكهربائي جورج معاصري كانوا قد طلبوا من الحكومة اللبنانية – التي تغدق منح الامتيازات على الاجانب – امتيازاً لاستغلال مياه النهر المذكور فرفضت طلبهم!

عزام .. يبكي

رفض عزام باشا استقبال الجالية المراكشية التي جاءت الى الجامعة العربية تطالب بتدخل الجامعة والحكومات العربية في مشكلة مراكش ..

وقال عزام باشا :

لم استطع ان اخرج اليهم لان قلبي كان يتمزق .. واني لاول مرة في حياتي أجد نفسي بالرغم مني ابكي وانشج كالاطفال .. انها مأساة

القطن السوري

بلغت الكميات المصدرة من القطن السوري خلال الاربعة اشهر الاخيرة حوالي ٢١ الف طن وقد صدر معظمها الى لبنان وفرنسا وبلجيكا وعدة اقطار اوروبية وعالمية اخرى.

ويتوقع ان يتضاعف التصدير خلال السنة الحالية لتضاعف مساحة الاراضي المعدة لزراعة القطن.

خط حديدي جديد

اعدت وزارة المواصلات السورية مشروعاً لانشاء خط حديدي بين حلب واللاذقية ... وقد اتخذت جميع التدابير اللازمة للبدء في تنفيذ هذا المشروع خلال الصيف القادم.

في السياسة العربية

الاستعمار الفرنسي في مراكش يهيء المجال امام الثوره

اخيراً استطاع الاستعمار الفرنسي ان يرغم سلطان مراكش على اذاعة بلاغ ينفصل فيه من حزب الاستقلال المراكشي كحل للأزمة التي وقعت منذ شهرين بين سلطان مراكش وبين المقيم الفرنسي الجنرال جوان ولعمري لم اجد انساناً يصدق بأن السلطان اصدر بيانه مختاراً، بل اكثر من هذا ان كل من قرأ ذلك البيان شعر شعوراً اكيداً بأن حقيقة الوضع تخالف تمام المخالفة نص البيان

ولماذا يصر الفرنسيون على استنكار حزب الاستقلال ؟ ولماذا يرغمون سلطان مراكش بالذات على التبرؤ منه؟

ان الامر واضح جلي فحزب الاستقلال المراكشي قد استطاع ان يستقطب جميع القوى النضالية المعادية للاستعمار في صفه، واستطاع ان يسير هو وسلطان مراكش في طريق نضالي واحد.

فالفرنسيون يعلمون بأن بقاءهم في مراكش رهين بتحطيم القوى النضالية المنظمة في حزب الاستقلال.

واذا كان الامر كذلك فان مقاومة هذا الحزب واجب اول على الجنرال جوان وهكذا ارغم السلطان وبعض العناصر الاخرى الضعيفة على استنكار سياسة هذا الحزب وشعبها، ولكن الاستعمار الفرنسي يتجاهل مرة اخرى بأسلوبه الاحمق انه بهذه الطريقة نفسها انما يتيح لحركة النضال الوطني فرصة ذهبية سيساعدها على الثورة الجارفة التي تطوح بالاستعمار في هذا الجزء من البلاد العربية الى الابد.

القوانين الموحدة ..

الشعب يطالب بعقد جلسة استثنائية للبرلمان لاقرارها

بقلم النائب المحترم الاستاذ رشاد مسوده

يدور في بعض الاوساط همس ارجو ان لا يكون صحيحاً مؤداه ان الحكومة تعتزم اصدار القوانين، التي وضعت لوائحها لجنة توحيد القوانين اي تعتزم اصدارها بشكل قوانين موقته.

وتطلق لفظة القوانين الموقته على القوانين التي يضعها مجلس الوزراء بدون ان يقرها البرلمان وهو الهيئة التشريعية في البلاد.

ومما لا شك فيه ان سلطة اصدار القوانين الموقتة بهذا الشكل هي سلطة فريدة في نوعها، منحتها المادة ٥٣ من دستور الضفة الشرقية من المملكة الاردنية الهاشمية لمجلس الوزراء وخولته عندما يكون مجلس الامة غير منعقد، وضع القوانين الموقتة اللازمة، وان هذه السلطة لا شبيه لها في اي دستور من دساتير العالم الديمقراطي وقد آلت لنا هذه التحفة في فن التشريع من القوانين التركية البائدة والتي نبذها الاتراك منذ نيف وربع قرن.

ومن البديهيات ان كل حكومة في اية دولة من دول العالم تتألف من ثلاث هيئات هي التشريعية والتنفيذية والقضائية ولكل واحدة من هذه السلطات الثلاث دائرة اختصاص لا يجوز تخطيها او التعدي عليها، فالهيئة التشريعية عندنا هي مجلسا البرلمان — مجلس النواب ومجلس الاعيان — واذا ما عدنا الى دستور الضفة الشرقية من المملكة فاننا نجد ان التشريع من اختصاص مجلس الامة وجلالة الملك فالمادة ٢٣ منه تقول «تناط السلطة التشريعية بمجلس الامة والملك»

وحق التشريع هذا ولمن يعود اولا وآخرا لا يخفى على مجلس وزرائنا الحالي الذي لا يتهم بفطنته ومعرفته والذي يرأسه صاحب الفخامة سمير باشا الرفاعي الذي ساهم مساهمة فعالة في وضع نصوص الدستور المعدل الذي يراد تطبيقه على ضفتي المملكة بعد ان صدر قرار الوحدة المعروف وهو الدستور المعدل الذي لم يعرض للآن على مجلس الامة والذي نرقبه بمزيد من الشوق واللهفة.

وانني اشك كثيراً في ان تقدم حكومتنا الحالية على وضع القوانين التي لم يقرها البرلمان بعد موضع التنفيذ بصورة قوانين موقتة وذلك لاسباب اهمها ان جلالة الملك المعظم كان قد ابدى في اكثر من مناسبة انه لا يسمح بالتعدي على سلطة مجلس الامة التشريعية ومنها ان المادة ٤٨ (١) من الدستور تحتم على رئيس مجلس الوزراء عرض مشروع كل قانون على مجلس النواب ومنها ان نفس المادة تقول: ولا تعتبر المشاريع قوانين ما لم يوافق عليها المجلسان ويصدقها الملك. ومنها ايضاً: ان مجلس الوزراء لا يمكنه ان يلجأ لوضع قانون موقت اذا كانت هنالك قوانين مشروعة ومعمول بها حسب المادة ٥٣ من الدستور الآنف الذكر، يضع مجلس الوزراء القوانين الموقتة اللازمة وهنا اقف قليلا واكرر كلمة اللازمة واي لزوم لقانون موقت نستبدل به قانونا مضى على تطبيقه عشرات السنوات واصبح قسما من لحم الشعب ودمه. ان القوانين الموقته توضع لحالة ضرورية ملحة لمعالجة امر من الامور عن طريق قانوني، وتجد الحكومة ان الوقت عامل مهم في معالجة ذلك الامر وتقريره وقد تفوتها المنفعة اذا ما انتظرت حتى موعد افتتاح البرلمان وعرض الامر عليه كمشروع.

ففي مثل هذه الحالة فقط يمكن للحكومة ان تستفيد من وجود المادة ٥٣ من الدستور والشرط الاساسي في الأمران ترى الحكومة ان الامر المراد وضع القانون الموقت من اجله لا يشمله اي قانون قائم ولا يمكن لاي قانون قائم ان يستعاض به عن وضع القانون الموقت المراد الاستفاده منه.

اما ان تأتي الحكومة، وهذا ما استبعده، وتتغاضى عن حق مجلس الامة في التشريع وتضع نفسها مكانه فتسن ما تريده من القوانين الموقته فهذا امر غير دستوري بالمره حتى مع وجود الماده ٥٣ الفريده في نوعها اضف الى ذلك ان مثل هذا العمل يعد خرقاً لحرمة مجلس الامة الذي لا يزال قائماً، وان انتهت دورته العادية، ان بالامكان دعوته لدورة فوق العادة حسب الجملة الثانية من المادة ٤١ من الدستور من اجل اقرار مشاريع القوانين فقط وفي حالة دعوة المجلس

البقية على صفحة ١٣ عمود ٢

مهزلة مكاتب تعويضات اللاجئين ..!

مكيدة جديدة يجب الحذر منها ..

عندما رفضت هيئة الامم حل لجنة التوفيق الدولية وأقرت ارجاعها للشرق الاوسط لاستئناف مساعيها «للتوفيق بين العرب واليهود» ومحاولة ايجاد حل لمشكلة فلسطين . قيل ان اهم الواجبات التي أنيطت باللجنة هي مشكلة اللاجئين.

ويدعي ممثلو الدول العربية ان قرار هيئة الأمم بهذا الشأن قد جمع بين تسهيل عودة الراغبين من اللاجئين الى ديارهم، وبين التعويض على الراغبين منهم في الاستقرار حيث هم ، بينما تدعي المصادر اليهوديه ان قرار الهيئه قد تضمن اعترافا بضرورة استقرار اللاجئين والتعويض عليهم، وانكر عليهم ضمنا حقهم في العودة الى اوطانهم لاسباب اهمها استحالة هذه العودة بسبب مشاكل الاسكان وتدفق الهجرة التي تواجهها سلطات اليهود . وعند وصول أعضاء لجنة التوفيق الى الشرق الاوسط سارعوا الى الاتصال بمن يدعون لأنفسهم حق تمثيل اللاجئين والتحدث باسمهم من الدول العربية ثم طلعوا على الشعب المنكوب بمهزلة جديدة، أسموها «مكاتب تعويض اللاجئين واحصائهم» وقد تأكد بأن عمل هذه المكاتب ينحصر في تسجيل الراغبين في التعويض من اللاجئين مع بيان مفصل باملاكهم التي يطلبون التعويض عنها ، دون ان يكون لدى اللجنة اي فكرة عن كيفية دفع هذه التعويضات ، او دفعها ، ولمن تدفع ، ومتى ؟ ودون ان يكون لديها الوسائل او السلطة الكافية لتحقيق اي مشروع تتبناه في هذا السبيل .

وهذا يعني ان اللاجيء الذي يتقدم الى مثل هذا المكتب لطلب التعويض سيتنازل ضمنا عن حقه في العودة ان صح ادعاء الممثلين العرب ان مثل هذا الحق ما زال قائما . وستعلن لجنة التوفيق للعالم بعد انهاء عملية الاحصاء هذه ان كذا من مئات الالوف من اللاجئين قد طلبوا التعويض وبهذا تنازلوا عن حقهم في العودة، وتقف عند هذا الحد طبعا .

وحتى لو نجحت اللجنة في دفع التعويضات بشكل ما، فانها لن تدفع سوى جزء محدود من ثمن العمارات التي اغتصبها اليهود لاعتقادها، أن الوطن ليس الا مجموعة من عمارات وبيارات واراض . وفات اللجنة ان الوطن اسمى من كل ذلك وانه اغلى من ان يقدر بثمن .

انها مكيدة جديدة تدبرها هيئة الأمم يتوجب على الامه الحذر منها واتقاء اخطارها .

اشواك ..

هؤلاء الذين يحرصون على ارضاء الفئة الحاكمة، ويحاولون في نفس الوقت ان يتظاهروا باخلاصهم للشعب، هم كمن يريد ان يحمل وجهين في وقت واحد او ان يجمع بين الصيف والشتاء تحت سقف واحد .

فتراهم في المحافل العامة والتي يغيب فيها الوجه الرسمي يدافعون بحماس عن حقوق الشعب ومصالحه وينتقدون بشدة سياسة الحكومة وتصرفاتها ، ولكنهم لا تكاد تضمهم حلقة او اجتماع بوجه من ممثلي الحكم حتى تتلاشى صورة الشعب من مخيلتهم ويختفي ذلك الناقد من حديثهم.

وتراهم اذا ما عرضت مشكلة معينة لبيان رأيهم فيها ينتظرون الفرصة الاخيرة فيستمعون الى رأي ممثلي الشعب الحقيقيين ويستمعون الى رأي الحكومة والموالين ثم ينبرون في اللحظة الاخيرة ليقترحوا حلا وسطا بين الحلين او رأيا يتذبذب بين الرأيين محاولين في ذلك ان يتظاهروا بانهم في صف الشعب وفي صف الفئة الحاكمة في رأي واحد .

وتراهم في معرض الحديث عن ضرورة التكتل والتجمع في حركه انقاذية وعلى اسس سلمية ، يتحمسون لهذه الفكرة ويطيلون في شرح الاسباب الموجبة لاستفحال تحقيقها ولكن لا تكاد تعرض عليهم فكرة عملية لتحقيق هذه الغاية حتى يتبخر حماسهم ويطلبوا التمهل والتريث وانتظار الفرصة المناسبة التي لن يسنح موعدها لديهم.

وتراهم في معرض الحديث العابر عن الحاكم الغاشم يتظاهرون بمهاجمته وزهدهم في مقاعده ، ولكن لا تكاد تسنح اول فرصة جدية للمشاركه فيه حتى تسيل نفوسهم وتنصب على نفس المقاعد التي طالما هاجموها وتظاهروا بزهدهم منها.

هؤلاء الناس يعتقدون انه في مقدورهم بهذه الاساليب ان يخفوا حقيقتهم عن الشعب وان باستطاعتهم ان يمثلوا عليه نفس الادوار التي كانت ولا تزال تمثلها الفئات الحاكمة في العالم العربي. ولكن ليعلموا انهم لن يفلحوا بعد اليوم لان الشعب لم يعد يقبل لمثل هذه المحاولات الفاشلة ولن تغيب عن وعيه هذه التصرفات الانتهازية .

اصدقاؤنا التقليديون

يتآمرون علينا ونثق بهم..!!

بقلم الاستاذ جورج خوري سمعان

الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى صديقتان تقليديتان للعرب ، وعلى العرب كما تنتظر الصديقتان منهم ، ان يحافظوا على هذه الصداقة ويعتزوا بها!

يتهمون بريطانيا العظمى بالتحيز ضدنا ، ولكنها لم تشنق من عرب فلسطين اكثر من ثلاثة الاف رجل! وذلك بعد ان ثبت لديها بان كلا قد خرق القانون وحاز مسدساً او بضع خراطيش وبذلك يكون الذنب ذنبنا. فليس لاحد ان يتهم بريطانيا بمعاداتنا او التحيز ضدنا ، فهي قد اصدرت ، والله العظيم، حكم الاعدام ضد اليهود.. اما عدم التنفيذ ، فهذه مسألة اخرى!!

ان صديقتنا التقليدية لم تعط العدو وعد بلفور وتؤسس له اسرائيل الا خدمة للانسانية المعذبة وحتى يتسنى لليهود المساكين ايجاد وطن قومي يستقرون فيه ويستريحون من اضطهادات لازمتهم الفي سنة ، ولم تقصد بريطانيا الساذجة بالطبع ، تشريد مليون عربي والقضاء على قوميتهم، فهذه مسألة جاءت عن غير قصد ودون سابق اصرار، وقد كفر عنها الانكليز ببعض الخطب المؤثرة التي القاها رجالاتهم في وصف مأساة لاجئينا ، فيجب والحالة هذه الا نعكر صفو صداقتنا التقليدية .

اما الثلاثون الف عربي الذين قتلوا في الحرب الاخيرة في الارض المقدسة فنسبتهم لا تتجاوز الثلاثة في المائة من مجموع الشعب العربي الفلسطيني الذي تكن له لندن كل مودة واخلاص! ومن هذا نرى ان هذه النسبة طفيفة بالنسبة لما يجب ان نتحمله من صديقتنا الحميمة والا نغير عواطفنا الودية نحوها.. اذ ان ضرب الحبيب زبيب .

ان صديقتنا التقليدية لم تسلم اليهود الا عشرين مليون دونم من اراضي فلسطين العربية اي اقل من ثلاثة ارباع مساحتها ، بينما تكرمت وابقت لاصدقائها التقليديين اكثر من سبعة ملايين دونم! اي اكثر من ربع الاراضي المقدسة! وهي مساحة كبيرة اذا علمنا ان القناعة كنز لا يفنى! وخاصة اذا اضطرتنا اليها صديقة حميمة كبريطانيا العظمى!

ثم هل ننسى ان بريطانيا تبرعت لنا بالآف البطانيات والخيم ؟! اما كون هذه البطانيات والخيم لا تصلح للاستعمال فليس مهماً ، بل المهم ان صديقتنا قد تذكرتنا في ايام شدتنا التي تدمي قلوب البريطانيين الرقيقة ... كما انها اقرضتنا مليون جنيه دون فائدة - تصور - بينما لا يبلغ رصيدنا في لندن سوى اربعين مليون جنيه ..ولم تتسبب لنا الا بخسارة الف مليون جنيه في فردوسنا المفقود...وذلك ان كنا نقدر الصداقة حق قدرها ، عمل مجيد يجب ان نقابله بالهتاف والتهليل ...

اما من حيث وجود خمسة من وزراء بريطانيا العظمى وستين نائباً في برلمانها من اليهود ، فهذه مسألة داخلية من التطفل التطرق اليها .. اذ ان الانكليز لا يتدخلون مطلقا في شؤون العرب!

اما اعترافها باسرائيل ، فهو، ان كنا عقلاء ، لمصلحة العرب ، كما قال سفير الهند في القاهرة يوم اعترفت حكومته التي يصر العرب على انها شقيقة ، باسرائيل .. اذ انه سيساعد على استتباب الامن في الشرق الاوسط!

كذلك الولايات المتحدة فان اواصر متينة للغاية من الصداقة تربطنا بها ، ربما زادت عن الاواصر التي تربطنا ببريطانيا العظمى رغم تبرعها لاسرائيل بمئات الملايين من الدولارات وتزويدها اياها بالدبابات والطائرات، اذ تلك مسألة خاصة لا تهمنا في شيء ، اما ضغطها على الدول العربية للاعتراف باسرائيل فهو بالامل . وهي موقنة باننا لا نخيب رجاءها بعد ان صار بيننا «عيش وملح» منطق صحيح في نظر ساستنا التقليديين وعلينا تصديقه والا اتهمنا بالغباوة وقصر النظر!

الدعاية الغربية تغزو محافلنا

يلاحظ المتتبع للحوادث ، النشاط الكبير الذي ظهر اخيراً والذي تقوم عليه دوائر الدعاية البريطانية والاميركية في طول البلاد وعرضها توجه فيه الرأي العام الى مختلف الاتجاهات التي لا تتفق ومصالح شعبنا وقضاياه التحريرية .

واذا كانت حكومتنا تعتبر نفسها موافقة على هذه الدعاية فلتعلن ذلك للشعب حتى يستطيع سؤالها والا فاننا نرى ان عليها ان توقف هذا النشاط الخطر عند حد وان تقوم بواجبها في حماية افكار المواطنين من كل ضغط او تأثير اجنبي دخيل .

ما نجهله..

عن القوانين .. في الاردن

« يعالج محام كبير في هذا الباب قوانين الاردن وفقدان الكثير منها الموافقة الشعبية وبالتالي لرضا الشعب عنها ، وهو يبدأ في هذه الحلقة ببحث الاسس التي يجب ان تقدم عليها القوانين الصالحة وسلطة التشريع ».

يعتقد الكثيرون ان مهمة وضع القوانين هي من وظيفة السلطة الحاكمة بصورة مطلقة ، وان لها كل الحق في وضع أي قانون تريد دون ان تراعي الاساس الذي يجب ان يقوم عليه والغايات التي يفترض ان يحققها تشريع القوانين .

وهذا الاعتقاد ، عدا انه خطير ويؤدي بأصحابه الى تبرير الخضوع والرضوخ الى أي قانون من القوانين مهما كان الاساس القائم عليه والغايات الرامي اليها ، فأنه يشير الى جهل تام بابسط القواعد الواجب اتباعها في تشريع القوانين .

فالقوانين قد وجدت في اساسها من اجل تقرير حقوق المواطنين في مجتمع ما وحماية هذه الحقوق وضمان الوصول اليها . ويقوم هذا الاساس على نظرية الحقوق الطبيعية للانسان التي تقول بان كل انسان في مجتمع ما يمتلك منذ بداية مولده حقوقا خاصة هي حقوق الفرد الطبيعية . فهو يولد حراً ، أي ان له حق استعمال ملكاته واستثمار قواه البدنية والعقلية وحق الانتفاع بثمار تلك القوى . وهذه الحرية تعطيه الحق في الزام كل فرد آخر باحترامها . ولما كانت حماية هذه الحقوق التي لكل عضو من اعضاء الجماعة تستلزم تقييداً جزئياً من حقوق الاعضاء الآخرين . فقد نشأت فكرة تشريع القوانين التي توجب على الجماعة احترام حقوق كل فرد منها وتقضي بتقييد حقوق كل فرد توصلا الى حماية حقوق الجماعة . وتنتهي هذه النظرية الى التقرير بأن حقوق المواطنين في المجتمع هي اصل القانون

> ولد الانسان حراً ، ولكنه الآن مكبل بالقيود ، وقد يظن احدكم انه سيد غيره وهو لو يدري اشد عبودية!
>
> «روسو»

ووجودها سابق عليه ، وانه يجب ان يكون لكل قانون من القوانين اساس وغاية ، اما الاساس فهو تقرير حقوق المواطنين والواجبات والالتزامات التي تقتضيها حماية هذه الحقوق ، واما الغاية فهي حماية هذه الحقوق وضمان احترامها والوصول اليها وحماية الواجبات والالتزامات وضمان تنفيذها والتقيد بها .

ويتضح لنا من ذلك ان القوانين ـ سواء في اساسها او غايتها ـ ترتبط ارتباطا تاما بحقوق الشعب ومصالحه ، وان الشعب هو صاحب العلاقة المباشرة فيها باعتباره القاعدة التي تخضع الى جميع القوانين . وهذا مما يستوجب ان يشارك الشعب ويشرف اشرافا تاما على وضع القوانين وفقا للقاعدة القائلة : «بأن كل ما يوضع في سبيل الكل يجب ان ينظمه الكل» أي ان يشترك ابناء البلاد جميعهم في سنه مع مراعاة ناموس الاكثرية . وما يسن على هذا الوجه يصبح شرعا للجميع ويكون احسن وسيلة عملية لأدارة المصالح العامة ادارة حسنة .

ومن الطبيعي انه لا يمكن تحقيق هذه القاعدة في تشريع القوانين مالم يضمن العنصر الشعبي في الجهاز الذي يشرف على وضع القوانين والجهاز الذي تعرض عليه القوانين ليبدى رأيه فيها . وتستلزم هذه الضمانه :

١ ـ ان تكون السلطة الحاكمة التي تشرف ـ بطبيعة تسنمها الحكم ـ على وضع مشاريع القوانين منبثقة عن الشعب وتمثل اصح الاتجاهات الاجتماعية التي يرضى عنها ويؤيدها ، لأن مثل هذه الحكومات هي التي يمكن ان تكون الحارس الأمين على حقوق الشعب وهي التي تستطيع ان تضع القوانين التي تلائم مصلحته .

٢ ـ ان تكون المجالس التمثيلية التي تعرض عليها القوانين منبثقة عن الشعب ايضا ، اي لا تضم سوى الاشخاص الذين رضي الشعب بمطلق حريته واختياره ان يمثلوه ويدافعوا عن حقوقه ، لان مثل هذه المجالس الشعبية هي التي يمكن ان تحول دون انحراف السلطة الحاكمة عن الاهداف الواجب تحقيقها في تشريع القوانين ، وهي التي تستطيع ان تقوم اعوجاجها واخطاءها .

البقية على صفحة ١٣ عمود ١

بقية القوانين في الاردن

وهذه الضمانه – اي ضمان شعبية الجهاز الحكومي ومجلس – الممثلين هي الاساس الذي يرتكز عليه النظام الديمقراطي الحقيقي الذي يحقق ارادة الشعب على اكمل وجه في كل شأن من شؤون الدولة بصورة عامة وفي تشريع القوانين بصورة خاصة. وهذا يفسر لنا الاسباب التي تدعو اية حكومة من الحكومات الدمقراطية ان تطرح الثقة بها على مجلس الممثلين او تستقيل من الحكم عندما يرد لها المجلس قانوناً من القوانين، لانها تعتبر امر الموافقة على القوانين التي تقدمها الى المجلس اوردها هي المقياس الصحيح للثقة او عدم الثقة بها، وبالتالي لصلاحها اوعدم صلاحها للبقاء في الحكم.

ونخلص من هذه المقدمة الى ان حق وضع القوانين ليس مطلقا للسلطة الحاكمة، وانما يجب عليها ان تراعي العناصر التالية في تشريع القوانين:

١- لا يتعارض اي قانون مع حقوق المواطنين الضرورية ومصالحهم الحقيقية

٢- ان توضع القوانين ممن يدركون هذه الحقوق والمصالح ادراكا تاما ويؤمنون بها ايمانا عميقا.

٣- ان لا يعتبر اي قانون نافذا قبل ان يعرض على الشعب ويقترن بتصديقهم.

بقية القوانين المرعية

للانعقاد لهذه الغاية فقط فانه ممنوع دستوريا بحث غيرها كما نصت المادة ٤١ من الدستور الفقرة الاخيرة منها.

ان دستور فلسطين الصادر في سنة ١٩٢١ لا يزال ساري المفعول. ولا يمكن الغاؤه بجرة قلم من مجلس الوزراء وجميع القوانين المعمول بها في الضفة الغربية كانت قد وضعت بموجب احكامه ولا يتسنى والحاله هذه الغاؤها واستبدالها بقوانين موقتة.

يضاف الى كل ما تقدم ان مجلس الامة كان قد اقر قانونا تبقى بموجبه احكام القوانين المعمول بها الان في الضفة الغربية سارية المفعول حتى تغير او تعدل بموجب قوانين يقرها مجلس الامة ويصدقها جلالة مولانا المعظم وهو القانون هو قانون رقم ٢٨ لسنة ١٩٥٠ المنشور في الجريدة الرسمية عدد ١٠٣٦ الصادرة في ١٦-٩-١٩٥٠

انني اسوق هذه الكلمة الهادئة الى مجلس وزرائنا الموقر وآمل كما يأمل معي جميع المحامين وجميع افراد الشعب ان تقتصد الحكومة في اصدار القوانين الموقتة وان لا تستعمل هذا الحق المعطى لها في الماده ٥٣ من الدستور لا في الحالات الملحه وعندما لا يوجد قانون في البلاد تشمل احكامه تلك الحالات.

شر البلية.. ما يضحك!

تسعى الجامعة العربية لدى اتحاد البرق والبريد العالمي لقبول البرقيات التي ترسلها الدول العربية الى مجلس الامن احتجاجا على تعديات اليهود باسعار مخفضة... وبهذا توفر دولنا من الآن فصاعدا مبالغ كبيرة تستخدمها في انعاش بلادها.. كما انها ستطبع نماذج خاصة لهذه الاحتجاجات.. لتظهر الوحدة العربية في اجلى مظاهرها امام العالم، الذي يتهمنا زوراً وبهتانا بالتفكك والاختلاف !!

تقترح احدى الدول العربية جديا ان تقدم الجامعة العربية مذكرة لجميع شركات صنع الراديو العالمية بان تصنع اجهزة لا تلتقط اذاعة اسرائيل.. وبهذا تكافح الدول العربية – جديا الدعاية الصهيونية !!

علمنا ان الصين الشيوعية احتجت رسميا لدى العراق اذ بلغ مسامعها بانه قد عرض على الامم المتحدة ارسال بعض كبار قواده للمساعدة في اجلاء القوات المتحالفه عن كوريا باقل ما يمكن من الخسائر.. ويذكر القراء ان للجيش العراقي شهرة وخبرة واسعة في الانسحاب اظهرها بجلاء في المثلث الفلسطيني المفقود!

اتريدون ان تعرفوا عدد المثقفين في العراق ... اسألوا عن عدد المعتقلين بتهمة الشيوعية.

ثلاث اسباب ذهبية لنجاح معظم سياسيي الشرق الاوسط:

١ – مسايرة الانكليز ٢ – اطاعة البريطانيين ٣ – تنفيذ رغبات المستعمرين





العيون الصفراء في بلدي والوجوه الشاحبة المريضة والانفاس المتعبة كانت تخيفني فلم تعد .. رأيت فيها ثورة الذئاب الجائعة وسر الحياة .. وأملا .. كل الامل .

الزمان الذي اغمض عينيه قروناً كالضرير الاعمى .. فاقد الحواس ، قبع في كهف من كهوف الدنيا . في بلدي قبع ولم يتحرك . لحيته البيضاء الطويلة علاها البلى وفقدت خيوطها الحياة والقوة كخرقة بالية من كفن ميت قديم .

الزمان الذي فتح عينيه قرونا على مجد بلدي فجرى ووثب موفور النشاط ثرا الحياة هو نفسه الزمان الذي اغمض عينيه .

أما الابناء فقد اخذتهم سنة من النوم في جوانب الكهف وحناياه . غلظت اجفانهم وتثاقلت رؤوسهم على الصدور . واما ثروة الكهف فقد نسج عليها الاهمال ثوبا من النسيان غاضت في ترابه كانما لتختفي عن اعين اللصوص وقطاع الطريق . وأما الكهف الغني المجيد مسرح الفكرة والثروة والزمان ، فقد غزاه اللصوص في غفلة من اصحابه واوصدوا بابه ، ولكنهم اختلفوا على الاسلاب فاقتسموا ارجاءه .. كل يبحث عن مغنمه ويعمل في الارض معوله .

وكانت الارض تئن تحت ضربات المعاول وانين المرضى .. انفاس مكبوته تزهق وتتصاعد في اجواء الكهف المعتم .. ارواح هاربة من قسوة الجسد البغيض ترقص رقصات جنونية على قهقهات اللصوص البشعة .. على الفرح الميت .

وفي ذات يوم ، وقد ضج الكهف بأنفاس الأرض المتعبة وشكواها ، خيل الى اللصوص - وماصدقوا - ان « الزمان الشيخ » الذي طال نومه قد بدأ يتململ في مرقده .. فألقوا بمعاولهم وهرعوا يرقبون الحادث الجلل . وادهشتهم الآف العيون في كل زاوية وفجوة من الكهف المعتم وقد بدأت في فتور واسترخاء تنفض عن اجفانها سلطان الكرى . فلا تلبث ان تأخذها الدهشة مما حولها .. فتحملق هنا وهناك في بلاهة المأخوذ وكأنها تتساءل اين نحن ؟ .. ومن هؤلاء ؟!

ولم تطل الدهشة والتساؤل .. فقد ادرك اللصوص انهم في خطر وان معاولهم لن تستطيع ان تزهق انفاس الارض كما كانت فلجأوا الى الحيلة . الى السياسة .. ذلك الفن العظيم .. فن الاذى الذي تقدم وتطور في غفلة من اهل الكهف . وفي دقائق رسمت خطة العمل وفهم أهل الكهف انهم اهل الحياة الاخرى .. الزاهدون في متاع الدنيا . خطة لاتجوز على الواعين من اهل الارض .. ولكن أهل الكهف كانوا بعين يقظة ومنام .

وافاق اهل الكهف على جو غامض مشحون بالألغاز والمعميات . فاذا كهفهم قد غدا كهوفا ، واذا بهم اقسام وشعوب لا حول لها ولا طول .. واذا بينهم اصنام قد اقيمت .. مجللة بالذهب .. ذهب الارض الطيبة .. يتوجهون اليها بحبهم ونقمتهم . في كل زاوية صنم فخم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .. والناس على جباههم غبار السجود المفتعل .. وفي افواههم حكمة القدر .. وفصل الآخرة عن الاولى .. وانه هكذا أراد الله فلتكن مشيئته .

اما الارض فقد بدأت من جديد ترزح تحت معاول اللصوص وتزفر انفاسها .

* * * *

واليوم ! ؟ . ليتك ترى اهل بلدي .. الناس الطيبين المرضى .. ليتك تراهم وهم يحيون بالرغم من الحياة .

جارنا الفلاح الذي رسمت قرون الشقاء في وجهه اخاديدا وفي رجليه شقوقا كبيرة . أمس رأيته وقد اوشك المطر أن ينهمر . رأيته بأسماله البالية يسير وراء حماره الهزيل الى حقله المعشوشب الصخري . كان ذاهبا يجمع اعواد الحطب المتناثرة ليستعيض بها عن الثياب في برد شباط . كان شاحبا .. وهزيلا ايضا .. ولكنني رأيت في عينه قوة .. وفي وجهه صلابة وكفاحا .

والفتاة الصغيرة التي تفارق بابنا في فجر كل يوم لا بد انها تستيقظ في الساعة الثالثة صباحا لكي تبيع نصف

البقية على صفحة ١٧

الدخل القومي العام

بدون ميزان او تقدير !

بقلم الدكتور منيف الرزاز

نحن نطالب بوضع برنامج اقتصادي سليم . واي برنامج اقتصادي سليم يجب ان يعتمد على اسس ثلاثة .

١ - رفع الدخل القومي العام .

٢ - موازنة الصادر مع الوارد .

٣-توزيع الدخل القومي العام توزيعا يجعل دخل أي فرد قريبا على قدر الامكان من معدل الدخل الفردي في الامة .

ومن المؤسف أن نقول ان الحكومات المتعاقبة لم تعر هذه النقاط الاساسية اي اهتمام . ووزراء المالية الذين توالوا على هذه الحكومة لم يشعروا يوما بأن هذا من شأنهم فرضوا بأن تكون واردات البلد تزيد سبعة اضعاف أو اكثر على صادراتها . أما الدخل القومي ، فليس له حتى مجرد الاحصاء للمعرفة والعلم . واما توزيع الدخل القومي العام توزيعا عادلا أو قريباً من العدل ، فقد سارت الحكومات على عكسه تماما ، حين خصت منذ الحرب العالمية الثانية حتى اليوم ، أشخاصا بعينهم بعطفها ، ورخصها وبنقدها الاجنبي .

ولنأخذ اليوم الاساس الاول لنبحثه بحثا عابراً بسيطا فسوف نعود اليه في أبحاث مقبلة

ان كلمة الدخل القومي العام انما تعني مجموع دخل كل فرد من افراد الأمة خلال العام . وهو المقياس الصحيح لثروة البلاد ولمستوى اقتصادياتها . واكبر دليل على ان الحكومات المتعاقبة لم تقم وزنا لاقتصاديات البلاد ، انها حتى الان لا تملك تقريراً صحيحا لقيمة الدخل القومي .

ولو اننا ملكنا مثل هذا التقرير لهالنا عظم الفارق بيننا وبين الدول المتقدمة بل قل بيننا وبين الدول العربية المجاورة ، فبين ايدينا هذا الأسبوع تقرير الدخل السوري ، وقد قدر بمبلغ (١٢٥٠) مليون ليره سورية . فاذا قدرنا أن سكان سوريا حوالي ٤ ملايين كان معنى ذلك أن معدل دخل الفرد الواحد سنويا يساوي ما يقارب ٣٠٠ ليرة سورية اي ان معدل العائلة ذات الخمسة اشخاص ١٥٠٠ ليرة سنويا ، وهو كما ترى مبلغ لا نحلم بمثله .

ان نحو تسعين في المائة من السكان لا يجدون خبز يومهم والمفروض أن مجموع دخل هؤلاء يكون بالاضافة الى دخل العشرة بالمائة الباقية ، الدخل القومي العام .

فكيف احتمل وزراء المالية الذين توالوا على هذا البلد ، هذه الحال دون أن يحاول احدهم توجيه السياسة الاقتصادية توجيهاً معقولا يرفع من مستوى الشعب ويؤمن له حاجاته الأولية ويزيد ثروة البلاد او الدخل القومي العام .

ان دخل كل بلد في العالم يقوم بالدرجة الاولى على الصناعة والزراعة والتعدين ، وبالدرجة الثانية على التجارة وبقية فروع الدخل . وبلادنا زراعية ذات ثروة معدنية خالية من الصناعة . اما من حيث التجارة . فلا ثروتها المستغلة حتى الآن ولا مركزها الجغرافي ولا مواصلاتها تؤهلها لان تكون بلداً تجارية ومع ذلك وبسبب عوامل استثنائية نشأت خلال الحرب أصبحت البلد بلداً تجارية لمدة انتهت بانتهاء العوامل التي سببتها ومن الحق أن نذكر ان الحكومات التي عاصرت هذا التبدل قد حاولت الاستفاده من هذه الفرصة ، ولكن من الحق ان نذكر كذلك ، ان النتيجة لكل هذا كانت غنى طبقة واحدة من الناس تلك هي طبقة التجار وان نذكر ايضا ان الحكومات التي تلت تلك الفترة الموقته لم تدرك ان العوامل التي سببتها قد انتهت وان السياسة التي كانت معقوله في ذلك الوقت آن لها ان تنتهي وان سياسة جديدة مبنية على تشجيع الانتاج المحلي اصبحت ضرورة من ضرورات الوقت الحاضر .

واين هي الحكومة التي قدرت هذا المال واخذت في رسم هذا الاتجاه ؟

نحن نعيش في فقر مدقع . انتاجنا الزراعي لا يكاد يكفي سكان البلاد . انتاجنا الصناعي ليس له وجود . وثرواتنا المعدنية غير مستغلة .

وفي رأس كل عام يتوجه وفد منا الى بريطانيا يساومها على ما تدفع ومالا تدفع من ارصدتنا المجمدة في بريطانيا فيدفعون لنا ما يقيم أودنا ذلك العام .

ان سياسة الحكومات المتعاقبة وضعتنا في مركز يشعر فيه الجميع بان الساعة التي تنقطع عنا فيها المدفوعات الخارجية كمدفوعات الاغاثة ومدفوعات الجيش ساعة رهيبة سيكون فيها القضاء المبرم على اقتصادياتنا جميعا ولعمري هل يبغي المستعمر غير هذا .

فلتبدل الحكومة سياسة السنين السالفة لترسم منهاجا اقتصاديا يرفع من مستوى الدخل القومي والا فهذه البلاد مدفوعة دفعا الى الافلاس التام .

الموقف في مراكش

على العرب ان يواجهوا الأزمات بقوة وحزم

لو ان النازيين اجتاحوا فرنسا واجثوها على ركبتيها قبل خمسين عاماً او مئة ، فمسح الزمن آلامها ، وجفف دموعها ، لالتمسنا لنزعتها الاستعمارية العذر فيما تبلو به اخواننا ابناء مراكش العربية ، عنت وكبت واضطهاد . أما ان تعود الى اتباع هذه الاساليب الارهابية البالية وارجلها ما تزالان تصطكان من تأثير الضربات النازية ، فدليل على ان فرنسا ما تزال تكيد للحرية ، وتستبد بها شهوة الفتح ، حتى لكأن فقدانها للحرية لم يعطها درساً كافيا في احترام الحرية وفي فهم نفسيات المكبوتين المطعونين في حرياتهم .

ومهما تكن قوة فرنسا ومهما تشتط بها نزوات البطش والاستعمار والاحتكار فانها لأعجز من ان تطفيء شعلة الحرية وانها لأضعف من ان توقف عجلة التاريخ وتنقض منطق العصر ، وقد تتمكن من تأخير الفجر ولكنها لن تستطيع ان تمنع بزوغه ، وويل للظالم من المظلوم .

والآن ، كلمات ثلاث نوجهها الى فئات ثلاث لها علاقة اساسية بهذا النزاع ، أما الاولى فللحكومات العربية التي تشد نفسها متطوعة غير مشكورة الى عربة « الديمقراطيات » الغربية ، تحذيرها بانها تجرم بحق بلادها بالارتباط باحد المعسكرين المتطاحنين فتدفع من ارواح ابنائها ثمناً لنصر لا ناقة لنا فيه ولا جمل ، وتذكير بان هذا العدوان دليل جديد على ضرورة التزامها جانب الحياد ، هذا من الناحية العامة ، اما من ناحية اخواننا المراكشيين ، فان من واجبها ان تقف الى جانبهم في نضالهم من اجل حريتهم وان وسائل ضغطها على فرنسا لكثيرة ، منها اعادة نظرها في علاقاتها الدبلوماسية معها ، ومقاطعتها اقتصاديا ووقف مؤسساتها الثقافية ، والغاء ماتملك من امتيازات في بلادنا . أما الاكتفاء بالشكوى الى امريكا وهو الاسلوب الذي يقترحه عزام ، فتقصير في واجبها تجاه الحركة القومية في مراكش لن تسكت عنه الشعوب العربية التي تدرك ان امريكا وفرنسا لا تختلفان في ميلها الى استغلال اهل مراكش وغير اهل مراكش وان اختلفتا في ايهما هو الذي ينبغي ان ينهش الفريسة المسجاة امامه .

اما الكلمة الثانية فللشعوب العربية ، فان عليها ان تحمل مجالسها النيابية ومؤسساتها الشعبية على تبني القضية المراكشية ، فتوالي ضغطها على حكوماتها لتتخذ من الاجراءات ما يكفل رفع هذا البلاء عن الشعب المراكشي ، واكراه فرنسا على الاعتراف بحقه في الاستقلال والحرية ، وفي المساهمة ببناء الوحدة العربية الشعبية ، وفي انقاذ ثرواته وخيراته واستغلالها لمنفعة الشعب المراكشي وحده ، توكيداً لرفاهيته وسعادته ، وضماناً لسيره في معارج الرقي والتقدم ، ولانعتاقه من قيود الفقر والجهل والمرض .

اما الكلمة الاخيرة فللشعب المراكشي بصورة خاصة ولشعوب شمال افريقيا بصورة عامة فقد ساهمت تلك الشعوب في انقاذ فرنسا عند انهيارها ووضعت مواردها في الرجال والمال تحت تصرف المستعمرين من زعماء فرنسا فليكن لها في سلوك « زعماء » فرنسا الجدد عظة وتذكرة ، ولتتحد كلمتها ولتندفع الى معركة الحرية ، غير مترددة ولا واجفة ، ولتقبض يدها عن فرنسا والفرنسيين ، ولتحقد عليهم ، ولعل ساعة الخلاص قد لاحت تباشيرها ، فانها ان عجزت عن هزيمة فرنسا عسكرياً فلن تعجز عن اتباع وسائل اخرى داخلية تكون حائلا دون تمادي المستعمر في غيه ، والشر بالشر والبادىء اظلم .

حزب البعث العربي يؤيد عرب مراكش في نضالهم ضد الاستعمار الفرنسي

ارسل الاستاذ صلاح الدين البيطار باسم حزب البعث العربي الى الجامعة العربية ورئيس حزب الاستقلال في مراكش البرقية التالية :

راع العرب في جميع اقطارهم اعتداء الجنرال جوان على سلطة سلطان مراكش وعلى حزب الاستقلال ممثل الشعب العربي في القطر الشقيق .

باسم حزب البعث العربي نستنكر اسلوب فرنسا الاستعماري ونعلن تأييدنا للشعب مراكش ومليكه وتضامننا مع حزب الاستقلال في سبيل تحرير البلاد من الاستعمار الفرنسي وبلوغها اهدافها القومية .

بمناسبة عودة عمرو باشا الى القاهرة

المفاوضات لا توصل الى حل حقيقي
الشعب بنضاله وجهده يحل المشاكل ويفرض حقه

بقلم الاستاذ امين شقير

منذ ان اعلن السيد مصطفى النحاس رئيس الوزارة المصرية بأن حكومته عازمة على الغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقيه السودان ، والشعب العربي فى كل مكان يرقب بفارغ الصبر الخطوات الجدية التي تعتزم حكومة مصر ان تحققها في سبيل اجلاء الانكليز عن اراضي مصر وانهاء الحكم الاستعماري المشؤوم في السودان وتحقيق وحدة وادي النيل .

غير ان الامور ما زالت تجري منذ ذلك الوقت في طريق ملتوية اعتمدت المفاوضات كاسلوب فى انهاء الوضع الراهن وهو الاسلوب الذي انتهجته مختلف الحكومات المصرية التي سبقت حكومة الوفد والتي فشلت جميعها في تحقيق الاهداف الوطنية الشعبية في مصر . ولقد كان يجدر بحكومة الوفد ان تدرك بأن المفاوضات لن تحل مشكلة بين قوي وضعيف الا اذا كانت الغلبة فيها للقوي . وان اي محاولة لتصفية الاستعمار لن تنجح الا اذا اعتمدت على تنظيم قوى الشعب والاستفادة منها في مواجهة المستعمر واذنابه ، وان اية حكومة تريد لشعبها الخلاص من مستعمريه لا يمكنها ان تقوم بذلك والشعب بمعزل عن قضيته بعيد عن النضال . هذه الحقيقة التي تجاهلها حكام مصر السابقون والتي يجهلها - كما يبدو - قضية حكام مصر الحاليون اعادت العرب في مصر خطوات الى الوراء واضعفت الموقف الشعبي فيها .

واليوم يعود السيد عبد الفتاح عمرو سفير مصر فى بريطانيا في مهمة لم يفصح عنها حتى الآن - غير انها بالرغم من ذلك - تكاد تكون معروفة واضحة وتتلخص في البحث مع حكومة مصر في الاسس الجديدة والتفصيلات حول مرحلة المفاوضات المقبلة مع بريطانيا .

واذن فالحكومة المصرية مازالت تصر على اسلوب المفاوضة وهي عاجزة عن مواجهة بريطانيا بغير هذا الاسلوب البالي الذي نفر منه الشعب وفقد ثقته بمعتنقيه وهكذا نجد الشعب العربي في مصر امام وضع جديد يقتضيه الاستعداد لمجابهة هذا النوع - اياه - من رجال الحكم الذي يفترض بأنه ممثل للشعب و يبيح لنفسه بهذه الصفة ان يقصي الشعب عن التدخل بشؤونه و يستأثر بالقضية و يحلها و يستغل وجودها معلقة ليزيد في مدة البقاء في الحكم وزيادة الاستغلال و يبعد اخيرا بين الشعب و بين تسييره قضيته في الطريق النضالي السليم .

ان حكومة مصر بموقفها المتناقض هذا ستجد نفسها مكشوفة امام الشعب وسيكون حكم الشعب قاسيا ، وسيعرف اخيراً بأن حكما كهذا اعجز من ان ينقذ حقوقه ومصالحه من ايدي المغتصبين وسيندفع اخيراً الى اقصاء هذا النوع من رجال الحكم بصورة نهائية ويتقدم هو بنفسه لحل مشاكله وعند ذلك سنجد للقضايا الوطنية حلولا حقيقية وينهزم الاستعمار نهائيا .

بقية القصة

رطل الحليب الذي تنتجه بقرة عائلتها . ان عمرها لا يتجاوز العاشرة .. شاحبه .. رثة الثياب .. ولكنها هادئة صلبة .. ان فيها صبر ذلك الشعب النبيل الذي صمد لبرد الصحراء وغالب فقرها .

ولو سرت معي في مسالك الجبل الوعرة واشرفت على قريتي لرأيت تلك الكومة المتناثرة من البيوت القذرة ذات النوافذ المعتمة .. انك لتعجب كيف يسكنها الآدميون .. سل عنها الاصنام الفاخرة .. ولسوف تدهش اذا علمت ان البيت الواحد ما نسميه - تجوزاً - بالاسرة ذلك انه مسكن للفلاح وثوره وحماره في آن واحد .. ومع ذلك فالفلاح لم ينقرض بعد ولا مات ثوره ولا حماره .. انهم جميعا ما زالوا يكدحون . الفلاح بمحراثه الخشبي القديم والمحرات بأنينه وصريرة العتيد . والثور والحمار بصبرهما العجيب . كلهم مازالوا يكدحون .. ولم ييأسوا بعد ..

واذا سرت في ازقة قريتي فلا ياخذنك مرأى القذارة ولا وعورة الطريق .. ولا فقر السابله .. او صور الجهل الماثله .. انها جميعاً ليست من صنعنا لقد افقنا ذات يوم فاذا بنا نعيش هكذا مكبلين .. فقراء مشردين فى ارضنا ولكننا غير يائسين ولا مستسلمين .

ان قريتنا مشحونة بالأنات والزفرات .. فى كل زاوية روح ضاقت بنفسها تريد الانعتاق .. وثورة مكبوتة . انك لتقرأ ذلك على الوجوه الشاحبة .. والعيون الجائعة .. والاعصاب الثائرة العيون الصفراء في بلدي والوجوه الشاحبة المريضة .. والانفاس المتعبة كانت تخيفني فلم تعد .. رأيت فيها ثورة الذئاب الجائعة .. وسر الحياة . والأمل .. كل الأمل .

مفاهيمنا ... والحلول التي ندعو لها

ومن اهم القوى الهدامة التي تعمل على تقويض كيان الامة، وابعدها اثراً في حاضرها ومستقبلها، الحلف الثنائي بين الاستعمار الخارجي (الاجنبي) وبين اذنابه ومطاياه في كل قطر عربي. وقد ادرك هذان الحليفان ان مصلحتهما واحدة وانه بقدر ما تكون خططهما منسجمة واساليبها موحدة واهدافها متقاربة، بقدر ما تؤمن هذه المصالح ويضمن لها البقاء والاستمرار. وان بقدر ما يكون الفقر عاما والجهل مخيما والظلم الاجتماعي مسيطراً، والاقطاع قائماً والحلف متدهوراً والمرأة متأخرة والبناء العائلي مقوضاً، بقدر ما تكون مصالح الأجنبي والفئات الحاكمة واتباعها مؤمنة.

وكلما ازدادت الفوارق الطبقية والاجتماعية بين أفراد المجتمع واتسعت الشقة بين الفئة القليلة المستغلة المسيطرة وبين الاغلبية المسخرة المستعبدة واشتد ايمان المواطنين بالعصبيات العائلية والقبلية وبالفوارق الطائفية والمذهبية، كلما كان ذلك في مصلحة الاستعمار والفئات الحاكمة.

ولكن اليأس من واقع العالم العربي والمجتمع العربى ليس له وجود في قلوب المؤمنين الواعين من ابناء هذا الوطن الذين شاهدوا في التاريخ القريب والبعيد لأمتهم ولامم اخرى واقعا اشد ظلمة واكثر فساداً وادعى الى اليأس من واقع امتهم الحالي.

رأوا في التاريخ البعيد مجتمعهم العربي أيضا وقد تفككت أوصاله وتقهقرت احواله، فنخر في كيانه سوس الانحطاط الخلقي والتدهور الاجتماعي وانقسم ابناؤه قبائل ومذاهب وشيعاً، وكان يخضع لنفوذ دولتي كسرى وقيصر فجاء محمد ليحطم ذلك الواقع برسالته وليهزأ من دولتي كسرى وقيصر بما جاء به، فاجتمع شمل العرب واتحدت كلمتهم وارتفع صوتهم واجتاحت جيوشهم الممالك وحملوا مشعل الرسالة ونور الهداية فسار العالم على الهدى قرونا طوالا واستطاعوا أن يكونوا احدى الدعائم الكبرى في بناء الحضارة العالمية.

لم ييأس محمد من واقع أمته ولم يفت في عضده سوء حالها ولم يهن عزمه امام المصاعب التي اعترضته والعقبات التي قامت في سبيله، وآمن به وبرسالته قلة من قومه ساروا معه وبايعوه على الموت فصمدوا للمصاعب وهزأوا من العواصف وتحملوا أقسى أنواع الحرمات وشتى صنوف الأذى وحاربوا واقعهم حتى غيروه وغيروا مجرى التاريخ.

ورأى هؤلاء المؤمنون الواعون من ابناء هذا الوطن العربي في التاريخ القريب مشهد الشعب الفرنسي وقد عمل بتعاليم قادة فكره وحملة مشعل تحريره فثار ثورته على الظلم والاقطاع وسيطرة الكنيسة واستغلال القوي للضعيف وتحكم القلة بالكثرة وشريعة الكهنوت وقانون الحق الالهي في الملك، فانهار صرح الطغيان واندكت معالم الظلم الاجتماعي واينعت نبتة الحرية ونمت بذرة المساواة وأضاءت شعلة العدالة وانطلقت أنشودة الحرية والمساواة والاخاء من حناجر الشعب فى فرنسا لتردد اصداءها أقطار المعمورة، واصبحت مبادىء الثورة الفرنسية نبراسا تهتدي به الشعوب المتحررة وقبساً تستضيء به. وأصبحت هذه المبادىء مثالا يحتذى وقدوة تقتدى وصارت اساس الدساتير الحرة في العالم.

ومرت أمام أعين المؤمنين صورة اخرى وكانت في هذه المرة صورة الشعب الألماني وقد جزأوه الى دويلات واقطاعيات وكانت مصالح هذا الشعب نهبا مقسما بين الدول اصحاب النفوذ وبين الحكام المحليين ورجال الاقطاع. وبدا في الصورة معلمو الجامعات الالمانية وهم يلقون المحاضرات على طلابهم يغرسون فيهم غراس الوحدة ويعلمونهم ضرورة السعي لها وتحقيقها ويضعون لهم نشيدها ليرددوه عند مطلع الفجر وعند غروب الشمس فشب جيل جديد من الشعب الالماني جرى حب الوحدة مع دمائه وسرى ايمانه بعزة قومه ومجد بلاده في كل خلية من خلايا جسمه ووقف نفسه نذراً لذلك وفداء. فلم يمض زمن طويل حتى حطم اغلاله وكسر قيوده واستطاع ان يجمع شمله ويلم شعثه وان يقضي على الحدود المصطنعة والحواجز الموهومة وكانت فى النهاية صورة رائعة للشعب الالماني الموحد.

بقية الندوة

المجالس النيابية فيها، ولا يختلف اثنان في ذلك فلا ارى مايبرر وضع هذه السلطة في مجلس الوزراء اللهم الا اذا كانت هذه القوانين ذات صبغة غير عادية مستعجلة ليس في قوانين البلاد الموحده المزمع اصدارها ما يجعلها غير عادية او مستعجله سيما وانها من الخطورة بمكان يتوجب معها اعطاء هذه القوانين الحيوية الهامة حقها من الدرس والتمحيص كاملا غير منقوص. لقد تمشت محاكم الضفتين منذ تاريخ الدمج حتى يومنا هذا على قوانينها الخاصة بها ولم يطرأ ما يحتم وضع القوانين الموحدة موضع التنفيذ بهذه السرعة فتصدر بصورة قوانين موقتة وليس هنالك ما يمنع التريث حتى التئام مجلس الامة في حينه وعرضها عليه حسب الطرق المرعية، اقول هذا واعياً مني على ما لمثل هذه القوانين من عميق الاثر في حياة المجتمع الاردني الجديد الذي يجدر بنا اقامته على اسس قويمة نتدارك بها اخطاء الماضي المقيت وندرأ اخطاء المستقبل المظلم.

عـبرة !..

وجه احد الصحفيين الفرنسيين الى الوزير الداهية «جورج كليمنصو» الذي عرف في التاريخ باسم «النمر الفرنسي» سؤالا عن السبب في كرهه الشديد لالمانيا وكل ما هو الماني، وهل هو ناتج عن زيارته لالمانيا. فاجاب النمر وهو يبتسم ابتسامة ضمت بين ثناياها مرارة الحقد.

كلا يا عزيزي .. لم اذهب الى المانيا.
ولكن المانيا جاءت الى بلادي مرتين!.

شكر وتقدير

لم يكد يصدر العدد الاول من مجلة البعث حتى تلقفه الشعب الكريم متشوقا متلهفا واخذ الوكلاء يتصلون بالادارة مطالبين بالمزيد من النسخ ولكن كانت كل النسخ قد بيعت.

وهذه الثقة من الشعب الكريم، وهذا التقدير للمخلصين من ابنائه، لا نملك الا ان نحني راسنا اجلالا له واكبار ولا نملك الا ان نجدد العهد بان نكون دائماً عند حسن ظنه، المؤدين لرسالته، المنادين بحقه في الحياة الكريمة والحرية الكاملة، غير مبالين بما يعترضنا في سبيل ذلك من صعاب، فقد اخترناه على انفسنا، وفضلناه على كل ما عداه وما هذا التشجيع منه بغريب.

شاعر ..!

جند شاعر منذ عهد قريب، فلم يحدث له ما يستحق الذكر الا حين قابل الطبيب العقلي الذي يتولى فحص جميع المجندين، اذ التفت الطبيب الى هذا الجسم المرتعد، وراجع سجله ثم قال «شاعر؟ ايه! هل حجزت من قبل في مصحة عقلية؟»

في مثل هذا اليوم

١١ آذار عام ١٩٤٨

كانت معنويات الفلسطينيين في تصاعد مستمر فقد الهبت مشاعرهم انتصارات مناضليهم وخذلان اليهود في جميع الميادين.

وفي هذا اليوم نفذ السيد انطون داود - وهو مواطن بيت لحمي كان يعمل سائق سيارة لقنصل امريكا في القدس - نسف الوكالة اليهودية، فتهاوت على من فيها، متسببة بوفاة وجرح العشرات من موظفيها.. وكان بين الجرحى ادوين صموئيل، ابن هربرت صموئيل اول مندوب سام بريطاني لفلسطين.

وكان لهذه العملية اثر كبير في نفوس اليهود. فتظاهروا في الشوارع في مختلف المدن ضد الوكاله وضد الحرب ومشروع التقسيم. وقالت صحفهم: «ان الجيش الذي يتمكن من نسف الوكالة اليهودية الشديدة الحراسة وهي في وسط المنطقة اليهودية يمكنه ان ينتصر على يهود القدس دون عناء» وحاول المسؤولون اليهود تخفيف سخط الشعب باذاعة البيانات وبالمطالبة بمحاكمة السيد انطون داؤد، وبالاحتجاج لدى الانكليز لعدم محافظتهم على السلم في المدينة بصفتهم مسؤولين عنه حتى الخامس عشر من ايار..

وردت الحكومه عليهم باصدار امر حبس للسيد داؤد جاء فيه: هناك ما يبعث على الاعتقاد بان هذا الرجل هو الذي القى متفجرات وكان السبب في موت وجرح كثيرين، وبما ان الرجل اختفى ولا يعرف مكان وجوده، لذلك صدر هذا الامر بالقاء القبض عليه. وقد نجا الشاب البطل بعد ان سجل اسمه في سجل الخالدين من حماة فلسطين.

هكذا كان الفلسطينيون. وهكذا هم اليوم بعد تسلمت دول سبع زمام امورهم!!

طبعت في مطبعة رام الله